مقاربـــــــات... الرؤيـــــة مـن منظـــــور مختلـــــف

- الإبـــــداع والحاجـــة!!!!
- إعتيـــــاد العـــــذاب!!
- ماهيـــــة الأفكـــــار!!
- الإنطماريـــــــــــة!!
- العلـــــم والمصـــــادر!!

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الإبـــــداع والحاجـــة!!!!

الإبداع: إنشاء على غير مِثال

حسب نظرية تدرج الحاجات في هرم "إبراهام ماسلو" (1908 – 1970) , الإبداع يأتي في المراتب العليا أي تحقيق الذات , بعد إرضاء الحاجات الأساسية.

وفي بعض المجتمعات العاجزة عن تلبية الحاجات البايولوجية والأمان , تجد نخبها منشغلة بالإبداع بأنواعه , وفي ذات الوقت تتشكى من فقدان دور ما تكتبه في المجتمع.

فهل وجدتم جائعا يقرأ؟

هل وجدتم خائفا مذعورا يهتم بشعر؟

لا بد من الموضوعية وفهم ما يعتمل في أعماق المواطنين , فهل يصح في الأفهام القول بأن الشعب لا يقرأ , وأنه جاهل , ونجتهد في التوصيفات المجحفة , ونحسب أننا نقوم بعمل جاد؟

المجتمع لا يحتاج للشعر والقصة والرواية , إنه بحاجة للماء والكهرباء والرعاية الصحية والمدرسة المعاصرة والبناء والإعمار وتأمين حقوقه والإعتراف بقيمته.

الصين بعد المجاعة التي ضربتها (1959 – 1961) , أدركت أن الجائع لا يصنع , فاهتمت بالأمن الغذائي , فشبعت الأجيال وأمنت فأبدعت.

"....وهذا البلد الأمين الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"

فإرضاء الحاجات الأساسية لها الأولوية , وبعدها سيبحث الإنسان عما يحقق ذاته .

ليصمت المبدعون , لأنهم في خيالاتهم يسبحون , فلا قيمة لما ينتجون , وكأنهم لأنفسهم يسطرون , فالإبداع برمته تأكيد لما هو قائم , وتعبير عن " ليس في الإمكان خير مما كان"!!

و" الدنيا وين والأقلام وين"!!

فهل "وافق شن طبقه"؟!!

حسب نظرية تدرج الحاجات في هرم "إبراهام ماسلو" (1908 – 1970) , الإبداع يأتي في المراتب العليا أي تحقيق الذات , بعد إرضاء الحاجات الأساسية.

فهل وجدتم جائعا يقرأ؟
هل وجدتم خائفا مذعورا يهتم بشعر؟

المجتمع لا يحتاج للشعر والقصة والرواية , إنه بحاجة للماء والكهرباء والرعاية الصحية والمدرسة المعاصرة والبناء والإعمار وتأمين حقوقه والإعتراف بقيمته

"....وهذا البلد الأمين الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"
فإرضاء الحاجات الأساسية لها الأولوية , وبعدها سيبحث الإنسان عما يحقق ذاته .

إعتيـــــــاد العـــــذاب!!

إستطابوا وجعا لا ينتهي...وعذابا إرتضاه المشتهي

العذاب هو الشعور بالمعاناة النفسية أو الجسدية وينتج عن العقوبة في أكثر الأحيان , وإعتياد العذاب يؤدي إلى التكيف معه ليصبح جزءاً من الحياة اليومية , فيغيب الفرح ويكون الظلم مقبولا , وكأنه أمر طبيعي.

التكرار المتواصل للأحداث المأساوية يبلد المشاعر , ويجعل الناس تتلقى الفواجع وكأنها حدث عادي لا يستحق الإهتمام.

وهذه العاهة يمكن مقارنتها بالعجز المُتَعلَم , الذي يؤدي للخنوع وفقدان القدرة على الخروج من المأزق المرهون به الشخص أو المجتمع , ويمكن تلخيص ذلك بالآتي: العجز المتعلم حالة نفسية يتسبب بها التعرض بتكرارية متواصلة لمواقف سلبية دون القدرة على تغييرها , فيصاب المتعرض لها بالشعور بالعجز , وقد أوضح ذلك عالم النفس (مارتن سليغمان) , فالتعرض المستمر للفشل والقهر سيتسبب بفقدان الثقة بالنفس والإستسلام للوضع القائم.

المجتمعات يمكنها أن تتحول إلى مطية للويلات والتداعيات , وتحسب سفك دمائها نصرا وفوزا عظيما , وتتكاثر في شوارعها اللافتات السوداء , وتصدح منابرها بالشهداء الذين في عرفها كلما زاد عددهم تأكد النصر والفوز الكبير.

إن إستلطاف العذاب وتعزيز دور الضحية في ربوع الأجيال من أخطر السلوكيات والأوبئة الطاعونية التي تفتك بالأمم والشعوب , فالمطلوب الوقوف الثابت الراسخ أمام التحديات , وتحفيز الطاقات العقلية والبدنية للمواجه المتوافقة مع نوع االتحدي ومعرفة مهارات وآليات النزال الصحيح.

فالإنهزام يحققه الجهل والقنوط النفسي والإضطراب السلوكي , فالمنتصرون يحققون الهزائم النفسية أولا في أهدافهم , ومن ثم يتقدمون نحوها بثقة لأنها أصبحت خاوية أكلت قلبها وروحها الآفة العدوانية المستترة.

والتصدي للحالة يستدعي تظافر جهود النخب الواعية الرشيدة المتبصرة , لمواجهة آليات التردي والإنتهاك الصارخ لجوهر القيم والمبادئ المتصلة بكينونة المجتمع المادية والروحية والفكرية , وتقديم الأمثلة الحسنة التي يُقتدى بها , وتكون واضحة المعالم والمسارات , لتمضي على هديها الأجيال وترتقي إلى غاياتها الوطنية والإنسانية.

فالناس بقدواتها وقادتها !!

العذاب هو الشعور بالمعاناة النفسية أو الجسدية وينتج عن العقوبة في أكثر الأحيان , وإعتياد العذاب يؤدي إلى التكيف معه ليصبح جزءاً من الحياة اليومية , فيغيب الفرح ويكون الظلم مقبولا , وكأنه أمر طبيعي

العجز المتعلم حالة نفسية يتسبب بها التعرض بتكرارية متواصلة لمواقف سلبية دون القدرة على تغييرها

فالتعرض المستمر للفشل والقهر سيتسبب بفقدان الثقة بالنفس والإستسلام للوضع القائم.

إن إستلطاف العذاب وتعزيز دور الضحية في ربوع الأجيال من أخطر السلوكيات والأوبئة الطاعونية التي تفتك بالأمم والشعوب

ماهيـــــة الأفكـــــار!!

الأفكار جسيمات ضوئية أو موجية تلتقطها مستقبلات دماغية مؤهلة للتفاعل معها والتعبير عن جوهرها الكامن المتطلع للتفاعل مع الأحياء.

إنها إملاءات التجربة والملاحظة والمراقبة والتأمل والإختبار والتعامل مع المريض العقلي لعقود.

هل سنستطيع تسجيل الأفكار؟

الجواب: نعم!!

الأفكار جسيمات ضوئية أو موجية تلتقطها مستقبلات دماغية مؤهلة للتفاعل معها والتعبير عن جوهرها الكامن المتطلع للتفاعل مع الأحياء

سنبتكر أجهزة لتسجيل أفكارنا , وربما ستتمكن الكمبيوتر من تسجيلها بدقة , فلا حاجة لليدين , للضرب على الكي بورد.

وسيتحقق التزاوج بين العقل الآلي والبيولوجي!!

و"ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا...ويأتيك بالأخبار مَن لم تزود"

لا يمكن لدماغ لم تتطور فيه الدوائر العصيبية وتتشكل وفق قدرات إستقبالية فاعلة أن يحتضن أفكاراً ذات قيمة مؤثرة في الحياة.

فالأدمغة بحاجة إلى تكامل نضج , وتفاعلات متكررة تساهم في إعدادها لمستويات إدراكية أعلى , ومع هذه المستويات تتوافق الأفكار وتتميز.

فكر ثم فكر وأطرق ثم أطرق , وستجد أنك قد تحولت إلى حالة أخرى مغايرة.

ردد أي شيئ بتكرارية متواصلة فسيكون له قالبا في دماغك!!

الذكاء الإصطناعي يبرهن أن الأفكار كينونات مادية , ولهذا تستطيع الآلة التفاعل معها وتطويعها وتطويرها , وتحويلها إلى موجودات مؤثرة في صناعة الحياة.

الآلات تتخاطب , وتساهم في تمازج الأفكار وتوليدها أفكارا متقدمة عليها , وبهذا ستسبق الآلة أو العقل الآلي الآلة البايولوجية المؤسسة للعقل , وهي القسرة الدماغية المعقدة والمجهولة التراكيب والتفاعلات.

إن من أهم أسس الذكاء الإصطناعي أن الأفكار يمكن إستحضارها والكشف عنها وتحليلها , كما الضوء الداخل في موشور.

فهل أن الآلة ستتحول إلى مرآة لأفكارنا , فبدلا من رؤية صورتنا , سنشاهد أفكارنا متجسدة على الشاشة أمامنا؟!!

سنبتكر أجهزة لتسجيل أفكارنا , وربما ستتمكن الكمبيوتر من تسجيلها بدقة , فلا حاجة لليدين , للضرب على الكي بورد

لا يمكن لدماغ لم تتطور فيه الدوائر العصيبية وتتشكل وفق قدرات إستقبالية فاعلة أن يحتضن أفكاراً ذات قيمة مؤثرة في الحياة

الذكاء الإصطناعي يبرهن أن الأفكار كينونات مادية , ولهذا تستطيع الآلة التفاعل معها وتطويعها وتطويرها , وتحويلها إلى موجودات مؤثرة في صناعة الحياة

إن من أهم أسس الذكاء الإصطناعي أن الأفكار يمكن إستحضارها والكشف عنها وتحليلها , كما الضوء الداخل في موشور

الإنطماريـــــــة!!

طمر: دفن

المجتمعات المدفونة بالغابرات لا تمت إلى عصر وجودها بصلة , وفي قطيعة مع مكانها وزمانها , فتلغي حاضرها وتنفي مستقبلها.

ومعظم مجتمعات الأمة تندس بالماضي البعيد , وتتدثر بالباليات , وتتحكم فيها الأجداث ويقودها الأموات , أما الناس فأكثرهم مجنّدون لتأكيد أن الأموات أحياء.

هذا واقع تشير إليه متواليات التداعيات العاصفة في وجود الأمة , والذي يستثمر فيه أعداؤها ويمعنون في تأهيل العناصر اللازمة للنيل منه , ونشر الشعور بأن الذي فات ما مات , والمعاصر بلا حياة , وعليكم بتقديس الأموات.

المجتمعات المدفونة بالغابرات لا تمت إلى عصر وجودها بصلة , وفي قطيعة مع مكانها وزمانها , فتلغي حاضرها وتنفي مستقبلها

بنظرة متفحصة لما يدور في الواقع اليومي وما يتداوله الناس من خطب وأحاديث وكتابات , سيُظهر حجم الإنطمار الذي تعاني منه مجتمعاتنا , المرهونة بالسوابق ذات

الإمتدادات الزمنية المتنوعة

بنظرة متفحصة لما يدور في الواقع اليومي وما يتداوله الناس من خطب وأحاديث وكتابات , سيُظهر حجم الإنطمار الذي تعاني منه مجتمعاتنا , المرهونة بالسوابق ذات الإمتدادات الزمنية المتنوعة.

من السهل تعليل الوقائع بأسباب خارجة عن إرادة الحاضر والمستقبل , وإبعاد الإنسان عن المسؤولية والتوثب إلى أمام , والإمعان بالقول أن كل شيئ على ما يُرام , ومُقدّر بإحكام.

ومن العجائب السلوكية المهيمنة على الوعي الجمعي , أن فينا قدرات توقيف الزمن عند مراحل معينة , فنلغي ما بعدها وما قبلها , ونستوطن تلك المرحلة رغم أنها تبعد عنا عدة قرون.

كما أن الميل شديد لتصديق ما لا يقبله العقل , فيتفاعل مع العواطف والإنفعالات , لتجميد النواهي وإفناء الأسباب , فتعطيل العقول أمر مقبول , والنظر ببصيرة التساؤل والإرتياب مجهول؟

ومن السهل تعليل الوقائع بأسباب خارجة عن إرادة الحاضر والمستقبل , وإبعاد الإنسان عن المسؤولية والتوثب إلى أمام , والإمعان بالقول أن كل شيئ على ما يُرام , ومُقدّر بإحكام.

إن الهروب إلى الوراء علامة واضحة تشير إلى فقدان القدرة التفاعلية مع معطيات المكان والزمان

إن الهروب إلى الوراء علامة واضحة تشير إلى فقدان القدرة التفاعلية مع معطيات المكان والزمان , وإلقاء اللوم على الماضيات , لأنها في عداد المفقودات , والمحلقات في آفاق الخيال والتصورات الوهمية الخالية من الرجاء.

فهل أن الإندراس سلوك يدفعنا نحو الإندثار والإنطمار في أوحال الباليات؟

أن الأحياء أموات والأموات أحياء , وتلك بلية أمة تئن من تراثها الذي تجهله وتتجاهله!! فمن يعلمنا أن لا نغرق؟!!

إنه توجه إنتكاسي وتأكيد على أن الأحياء أموات والأموات أحياء , وتلك بلية أمة تئن من تراثها الذي تجهله وتتجاهله!!

فمن يعلمنا أن لا نغرق؟!!

العلـــــــم والمصـــــــادر!!

الأساس المعرفي للعلوم هو الملاحظة ودراستها وإستخلاص النظرية والقانون , فمعظم العلوم إن لم تكن جميعها ولدت من رحم الملاحظة وتحليلها

الأساس المعرفي للعلوم هو الملاحظة ودراستها وإستخلاص النظرية والقانون , فمعظم العلوم إن لم تكن جميعها ولدت من رحم الملاحظة وتحليلها.

في العلوم الطبية الأمراض والعلاجات إرتكزت على الملاحظات , وكان لدراسة الحالات ومشتركاتها المرضية الدور الأكبر في وضع التسميات المعروفة للأمراض , فهذه الإكتشافات لم تستند على مصادر وكتب , وإنما على عقل فاعل وملاحظة نابهة.

السائد في مجتمعاتنا ومؤسساتنا العلمية أن البحوث لا تكون ذات قيمة إن لم تستند على مصادر أجنبية , فلا تأتي بجديد , وتؤكد دراسات الآخرين , وفي هذا لا تقدم ما ينفع مجتمعاتنا

والسائد في مجتمعاتنا ومؤسساتنا العلمية أن البحوث لا تكون ذات قيمة إن لم تستند على مصادر أجنبية , فلا تأتي بجديد , وتؤكد دراسات الآخرين , وفي هذا لا تقدم ما ينفع مجتمعاتنا.

المطلوب دراسات أصيلة متميزة تستند على الملاحظة الدقيقة وتحليلها وفقا للمنهج العلمي المتعارف عليه , وإستخلاص ما تؤكده من حالات , والعمل على مواجهتها بطاقات وقدرات علمية جادة.

رموز الأمة عبر إبداعها المعرفي تفاعلوا مع الملاحظة والتجربة , وإبتكروا القوانين والنظريات والمخترعات السابقة لوقتها.

فالكتب والكتابات المتراكمة المستندة على الكتب والكتابات الاخرى لا قيمة عملية لها , ومجردة من التفاعل الواضح الصريح مع الواقع الذي كتبت فيه , إنها مثالية وسرابية إن صح التعبير.

فالمهم ليس المصدر كما يُراد لنا أن نتوهم , بل الملاحظة والقدرة على سبر أغوارها , والسؤال الحاذق وإستحضار الجواب العملي عليه.

رموز الأمة عبر إبداعها المعرفي تفاعلوا مع الملاحظة والتجربة , وإبتكروا القوانين والنظريات والمخترعات السابقة لوقتها.

إن الحياة مختبر كبير متغير , وعلينا أن نجري تجاربنا في

وتجدنا اليوم نتهافت وراء معطيات الآخرين , وكأن ما نتوصل إليه لا قيمة له إن لم يكن ممهورا

بمصادر أجنبية , وإن إعتمد الباحث على مصادر عربية بحتة فلا قيمة لبحثه في عيون الأكاديميين.

إن الحياة مختبر كبير متغير , وعلينا أن نجري تجاربنا في ميادينها , ونقنص ملاحظاتنا وندرسها ونستخرج ما ينفعنا.

فعدم الإعتماد على الملاحظة والسؤال الحصيف من العاهات التي أدّت إلى تأمين مسيرة الفشل والإنكسار في واقع الأمة المعاصر.

فعلينا بالثقة بالنفس وبالقدرة على صناعة مسيرتنا العلمية الزاهرة.

ومن يبصر بعيون العقل سيصل إلى الجديد الأصيل , وأمتنا واعدة!!

ميادينها , ونقنص ملاحظاتنا
وندرسها ونستخرج ما ينفعنا

فعلينا بالثقة بالنفس وبالقدرة
على صناعة مسيرتنا العلمية
الزاهرة.
ومن يبصر بعيون العقل سيصل
إلى الجديد الأصيل , وأمتنا
واعدة!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarrai.FivePapers.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2025 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 23 على الويب

25 عاما من الكدح... 23 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2024.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2025

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا

*** *** ***

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness